Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكون أكثر تنظيماً ، وأكثر تناسقًا وانسجامًا ، وهى تخوض تجربة الحياة . وكان هذا التأكيد واقعًا – إلى حد بعيد – تحت تأثير ماثيوأرنولد . ويقوم هذا المفهوم – أيضًا – كفرض منطق أساسى يتخلل كتاب « النقد العملى » ، مما منع تركيزه على الأسلوب الشعرى من أن يكون جماليًا محضًا ، أو شكليًا خالصًا ، أو أن يكون أسلوبًا متعصبًا ، ومحدودًا ، ومنطويًا على ذاته .

٧ – إدموند ولسون (١٨٩٥–١٩٧٢)

يتميز أدموند ولسون بين النقاد المعاصرين باستقلال فكرى ملحوظ ، منعه – على الأقل لفترة طويلة – من أن يربط نفسه بأكثر الحركات تعصباً وضيق أفق ، والتى ظهرت فى النقد الإنجليزى والأمريكى ، خلال السنوات الثلاثين الماضية . وتتجلى انتماءاته – بصفة أساسية – للنقد التاريخى والاجتماعى الذى تطور فى فرنسا وألمانيا فى القرن التاسع عشر . واهتمامه بالنظر إلى الأدب فى ضوء الضغوط الاجتماعية ، قاده إلى ما يشبه الماركسية كما فى كتابه « الجرح والقوس » (١٩٤١) ، كما قاده إلى الأدوات الفرويدية فى تفسير الأدب . وعند هذا الحد ، يمكن اعتباره محاولا لتطوير منهج منظم فى النقد كما فعل تين ، إلاّ أن ولسون – بخلاف تين – كان دائمًا على استعداد لأن يعيد النظر فى موقفه فى ضوء ما يمكن أن يسفر من بينات .

والحقيقة أن ولسون يعد بين أسلافه من النقّاد الفرنسيين ، أقرب إلى سانت بيف من تين ، أورينان ، وخاصة فى كتابه « المفكرون مرارًا » (١٩٣٨) ، حيث نجده ينجح – عن أى كاتب آخر من المعاصرين – فى أن يصور بقلمه ، صورة نفسية حية بارزة لمن يتناوله ، مما يعيد إلى الأذهان الصور التى كان يتقن تصويرها سانت بيف . بالإضافة إلى هذا ، فإن مقاييس ولسون النظرية – كسانت بيف – معدلة طبقاً لخصائصه الأخرى كناقد ، مثل اهتمامه بإمكانات نقد الأجناس التاريخى الذى تطور على يدى برونتيير ، وتبدى فى مقالته المثيرة « هل الشعر ، تقنية تحتضر؟ ، وكذلك مثل تفهمه للنص الذى يتناوله تفهماً دقيقًا خياليًا ، واهتمامه الحى المتعاطف مع شخصية كتّاب معينين . وبالإضافة إلى هذا ، فإن اهتمامات ولسون لم تكن مقصورة على الأدبين الإنجليزى والفرنسى وحدهما ، كما لم تكن مقصورة – كاهتمامات هؤلاء النقاد المحدثين الكثيرين – على تناول الشعر وحده . وعلى هذا ، فإن عمله يتسم بخصائص النظرة العالمية التى